من وحى الذاكره ٣

للكاتب
د/ حسن بن على الحجاجي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وبعد

إلى القراء الكرام لهذه المذكرات اطرح بين أيديكم الجزء الثالث منه وهي على نسق الجزئين السابقين تجارب من حياتي عسى أن تفيد القارئ راجياً ممن يطلع عليها موافاتي لملاحظاته واقتراحاته

ووفق الله الجميع لما يحب ويرضى

كاتبه : حسن الحجاجي

من وحي الذاكره

الغش في بيع السيارات (٣)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد

انطلقت من قناعتي بأن بيع السيارة المذكورة ليس من المصلحة بل المصلحة في عدم بيعها واستعمالها حتي تتوقف تماماً ثم يحصل التفكير في إصلاحها مرة أخرى ، ووضعت في بالي أن الماء المالح شديد الملوحة هو المناسب في استعماله للديتر حسب ما ذكرت سابقاً .

وكنت الاحظ ذلك على الدوام والسيارة تعمل بانتظام دون توقف أو أعطال ، استعمالها في مشاويري الخاصة أذهب بها إلى المعهد و أعود بها وأقوم بتأجيرها وكانت السيارة الثالثة في الحي بعد سيارة الفلسطيني البرناوي وابن عمي سالم الحجاجي وسيارتي هي الثالثة ، فأصبح أصحاب الحي يستأجرون إحدى هذه السيارات وإذا لم أجد من يستأجرها فأنا في الدكان أبيع واشترى وكانت الكتب الدراسية بين يدي إن جاء مشترٍ جهزت له ما يريد من الدكان وإذا توقف الزبائن انصرفت إلى الدراسة ، وكنت في مقتبل العمر متزوج ورب أسرة وطالب متفوق في الدراسة وسائق تاكسي ماهر أليس هذه عصامية ..!!

فكيف ينظر أبنائي إلى هذه السيرة وهذه الحياة الحافلة بالكفاح والمغامرة والجد والاجتهاد وقبل ذلك ومعه وبعد ذلك وبتوفيق من الله و الاستقامة على الطاعة والبعد عن المعصية ولله الفضل والمنة .

و بدأت بسيارتي أعمل وأتكسب وأنا انتظر اليوم بعد اليوم أن تتوقف ماكينتها وتتعطل شأنها وفي كل مرة يلتئم الشرخ قليلاً قليلاً حتى التأم بالكامل وكان في البداية زيتها مختلط بالماء لدرجة غالبية محركاتها من الداخل قد تعرضت للصدأ ، لكنها تشتغل دون توقف وبقيت معي ما يقارب السنة .

وجاء موسم الحج و ازداد العمل عليها في أي ساعات من ليل أو نهار فكنت أغتنم الوقت في العمل عليها والكسب منها وكنت أتناول طعام الغداء وانا على مقودها كان غدائي " قطعة خبز مع خصلت عنب بجانبي على معقد السيارة أو حبات من الموز ومعه ماء بارد "

فأكل و أشرب وأنا أقودها أحمل هذا وأجر على ذاك ، وفي ليلة النفرة من عرفة قمت بتفويج الحجاج إلى مزدلفة ومنى وكنت اتردد وأنا محرم وما أشغلتني الدنيا عن طاعة الله وأذكر ولله الحمد والمنة أنه من حين بلوغي وإلى الان ما تركت الحج مرة واحد ولله المنة والفضل وبعد

موت أخي في التسعينات وموت أبي كان إحرامي بالحج والعمرة لأحدهما وسأبقي على ذلك ما بقيت .. !

أقول : قمت في ليلة عيد الاضحى بتفويج الحجاج من عرفة إلى مزدلفة ومنى في خمسة اردد على سيارتي المباركة وهي تطلب المزيد من العمل ، وانا نشيط بها مستمر بالعمل دون توقف فجمعت مبلغاً من المال ، وبعد أن انتهي الموسم الحج فكرت في بيعها والاستفادة من ثمنها في شراء سيارة أخرى فذهبت بها إلى الحراج ونزلت في المزاد العلني وبعتها بألف ومائتين وخمسين ريالاً أي أن النقص في قيمتها لم يتجاوز المائتين ريال لكنني حصلت منها أضعاف قيمتها ، فبعتها واشتريت سيارة غيرها وبدأت اسلك مسلك العمل في السيارات بيعاً وشراءَ وتشغيلاً وتأجيراً بجانب عملي في الدكان و دراستي في المعهد الثانوي حياة كلها حافلة بالجد والنشاط والعمل المثمر البناء .

فهل يعي شبابنا ذلك .. ؟! لكي يبتعدون عن حياة اللهو والمجون والاتكالية والتواكل فيهتموا بدراستهم ومستقبل حياتهم ويتأملوا في سيرة أسلافهم فيأخذوا منها العبر والدروس ؛ لأن الشاب الجاد مع نفسه والحريص على مستقبله هو الذي سيكون له دور في هذه الحياة الاجتماعية ، أما الخاملون والكسالى فلا مكان لهم ولا منزلة ذات بال سينالونها .

اللهم أهد شبابنا ونور قلوبهم بنور الايمان وابصارهم وبصائرهم في معرفة الحق واتباعه ومن معرفة ما هو مصلحة لهم ليتبعوه ويسلكوا طريق وما هو مضر لهم في العاجلة والآجلة ليتركوه اللهم أمين .

والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار

البحث عن الحل في يوم مطير

الحمد لله والصلاة و السلام على رسول الله . وبعد

عندما تعرض الاخوان المسلمون على يد عبدالناصر للقتل والتنكير فر كثير من كوادرهم إلى البلاد المجاورة وإلى السعودية لجأ بعضهم .. وكان من هولاء مدرس قدير يدعى حموده متخصص في المواد العلمية و التطبقيه وكان يدرسنا مادة الميكانيكا و الجبر و الهندسة وحساب المثلثات ، وكان قد مضى عليه في التدريس أكثر من أربعين عاماً ، وكان متمكناً في تخصصه جاداً مع الطلاب وكنت ولله الحمد متميزاً في دروسي أحوز على الدرجات العليا بل كنت الاول على الفصل بفضل الله وتوفيقه .

وما كان الطلاب يتجرؤون أن يسألونه ؛ لأنه كان شديداً حازماً و لكنه كان يتقبل أسالتي ويجيب عن استفساراتي وكان عدد الطلاب في شعبة الرياضيات والعلوم ثلاثة عشر طالباً ، فإذا رغب أحد الطلاب في إلقاء سؤال عليه يوعز إلىّ بذلك لأسأله فكنت أعرف له مكانته وقدره ، فكنت أمهد للسؤال بأسلوب مؤدب حتي لا ينفعل ويغضب ويثور فمهما كنت أقول له : أستاذي الفاضل أمرُ التبس علىّ ولم استطيع استفهامه فهل تتكرم على بالتوضيح جزاك الله خيراً فيسمح لي بطرح الاستفسار وسماع والسؤال ثم بعد سماعه للاستفسار والسؤال فيبتسم رحمة الله ويقول : هل مثلكم يسأل مثل هذا السؤال ، فأتلطف معه وأقول : أرجو من أستاذنا الفاضل أن لا يعاملنا وينظر إلينا بمستواه وعقليته ، فيبدأ وبنفسية راضية الجواب عن السؤال والاستفسار ؛ ولى وقفة هنا فإن المعلم المربي متي ما كان راضى النفس منشرح الصدر صافي الضمير فإنه سيكون حتماً مبدعاً في رسالته وعرض المعلومات على طلابه .

فالطالب الذكي هو الذي يستخرج من معلمة معلومات شتي ومعارف جمة بأسلوب ذكي ولباقة و أدب جم وملاطفة لمعلمه ومربية ، لقد كان استاذنا الفاضل رحمة الله يكلفنا بالإجابة على بعض المسائل في المادة الدراسية في نهاية الحصة كواجب منزلي .

ففي يوم من الايام كلفنا بالإجابة على ثلاثة مسائل ، وعندما عدت بعد اليوم الدراسي إلى المنزل وأنا من عادتي أن اضع كتبي في الدكان ومن بعد العصر أبدا في الاستذكار والمراجعة فحاولت حل تلك المسائل لكنني لم أفلح فرجعت إلى الكتاب المدرسي وقرأت الدرس وراجعت الأمثلة ثم رجعت المسائل لكن الحل استغلق علىّ .

وقضيت في هذه المحاولة أكثر من ساعة وكنت اسكن في حي الطنطباوي قرب شارع المنصور فتذكرت زميلاً معنا في الفصل فقررت أن أذهب إليه واستعين به بعد الله في حل هذه المسائل ، وكنت أملك حينها سيارة ونيت موديل ١٩٥٧م .

وكان اليوم مطيراً فأغلقت الدكان وأخذت كتابي ودفتري وركبت السيارة وتوجهت إلى منى والمطر يزداد و امتلأت الشوارع والطرق ترابية وجمعيها غير مسفلته بكميات السيول المنحدرة إلى الجبال وجميعها تحمل معها الصخور و الاتربة ولم أصل إلى زميلي في منى إلا قرب العشاء فضربت البوري فخرج إلى فزعاً فدخلت فرحب بي وهو مستغرب لمجيء في هذه الساعة وفي هذا الجو المطير ؛ أنه الواجب الذي أعطانا إياه الاستاذ حموده في الميكانيكا لم أستطيع حله ..! ، فضحك

وقال : إذا صعب عليك هل ستجد عندي حل لها ألست الأول في الفصل والمتميز في المادة ، قلت له عسى الله أن يفتح على وعليك فبالمجاورة والنقاش ستنجلي الأسور ويقدح الذهن ويسهل الصعب بإذن الله .

فقال لي : إذن لنبدأ فبدأنا بالمحاولة والرجوع إلى الكتاب واستعراض الأمثلة و استمر الوقت بنا طويلاً لكننا لم نصل إلى شيء وتأخرنا إلى ساعة متأخرة قررنا بعدها أنه لا حل لدينا لهذه المسائل فرجعت بخفي حُنِين وكان أصعب ما افكر به هو كيف سآتي يوم غد ولم أقوم بحل الواجب..؟ فرجعت إلى البيت وبعد أن تجهزت للنوم ولم يكن في بيتنا آنذاك كهرباء بل كان السراج الذي نستعمله هو ما يسمى بالفانوس يوقد بالكورسين وكان من عادتنا بالليل أن يخفف ضوأه بتقصير الفتيل وكان الفانوس الذي أملكه من النوع الصغير فأرخيت الفانوس واستلقيتُ على الفراش وتخيلت الاستاذ حموده وهو يشرح الأمثلة فكنت اتابع خطوات الحل خطوة بخطوة في عالم الخيال فأحسست بأنني مستوعب لحل المسائل فتحركت من الفراش بتباطء وثقل ورفعت ضوء الفانوس وأمسكت بقلم رصاص وفتحت الدفتر وبدأت أقرا المسائل من الكتاب وقمت بتسجيل أول خطوة في المسألة فاتحلت معي وبسهولة ثم تلتها الخطوة التي بعدها وانحلت معي بسهولة وفرحت وتشجعت وفتح الله علىّ وحليت المسائل الواحدة بعد الأخرى وشعرت بأن نصراً قد حققه الله ليّ على العمي والجهل وأغلقت الدفتر ونمت نومة هنيئة واستيقظت في الصباح و أديتُ صلاة الفجر وبعد الإفطار توجهت إلى المعهد الثانوي وكنت أنا الطالب الوحيد الذي حل المسائل وأجاب عليها .

انني أتساءل .. أين الاهتمام اليوم عند طلابنا و أبنائنا ؟ أين الشعور بالمسؤولية ؟ أين الاهتمام ؟ اين الجد في الأمور والحزم فيها ؟ أين البحث عن المسائل المغلقة و الأمور الصعبة و الاسئلة التي تحتاج إلي جواب من أبنائنا والناشئة فينا من الأساتذة والمعلمين والمربين .. !!

وفق الله الجميع لما يحب ويرضاة

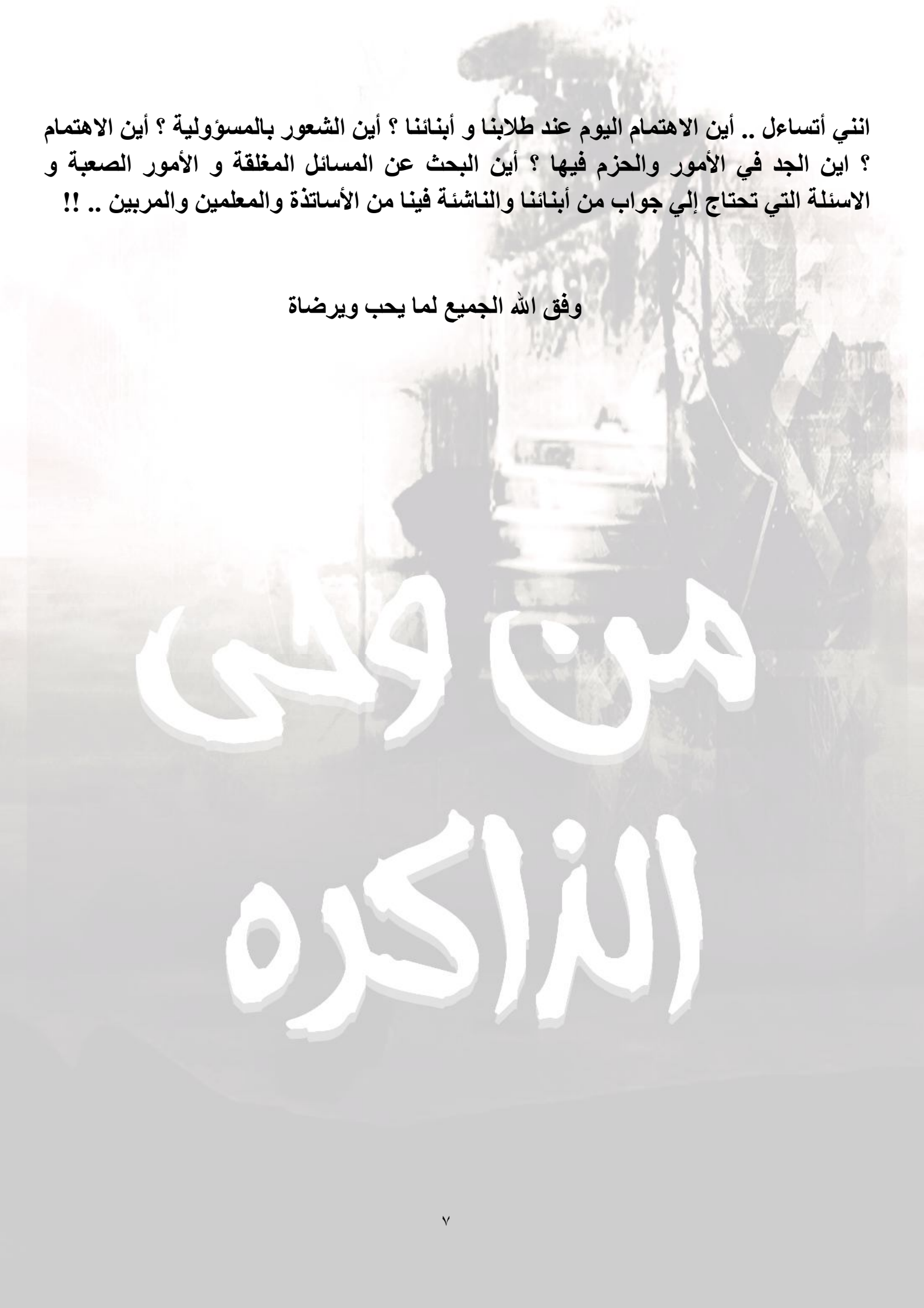

حسن العلاقة بعد سوء التفاهم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

لقد كانت اعداد الطلاب في المدارس النظامية قليلة جداً بسبب قلة السكان من جهة وعدم قناعة بعض أولياء للأمور بإلحاق أبنائهم في هذه المدارس ، وكان التعليم في السبعينات و الثمنيات يعتمد على المناهج الدراسية المقررة في التعليم في جمهورية مصر العربية كما أن غالبية المدرسين من المتعاقدين لمصرين وقليلاً من المدرسين من دول عربية وإسلامية مثل سوريا و العراق ، ولقد كنت وبفضل الله محافظاً على الأولوية اثناء دراستي في المعهد الثانوي العالي وكنت أحظي باحترام وتقدير من مدير المعهد والإداريين فيه والمعلمين وعندما كُنت في السنة الاخيرة وجه لنا مدرس سوري كان يقوم بالتدريس في معهد اعداد المعلمين الابتدائي فألغى هذا المعهد ووجه بعض المدرسين فيه إلى المعهد العالي ، وكان هذا الاستاذ قد كُلف بتدريس مادتي الكيمياء و الفيزياء وكان عدد الطلاب في الفصل ثلاثة عشر طالباً وكان هذا المعهد أحد ثلاثة معاهد في المملكة معهد بالرياض و آخر في مكة وثالثاً بجدة .

فدخل علينا مدرس الكيمياء والفيزياء وفي أول حصة طلب منا إحضار دفتر وقلم وكتابة الاسئلة التي سوف يدونها على السبورة فأستعد الجميع وأحضر كل طالب دفتره وقلمه ، وبدأ بكتابة الاسئلة في مادة الكيمياء فكتب السؤال الأول .

وكنت مخالفاً للطلاب وقد كانوا يكتبون الاسئلة بعده و أنا اكتب الجواب على كل سؤال مباشرة ، فما كان ينتهي من السؤال الاول إلا وقد دونت الجواب عليه وهذا بفضل الله علىّ وتمكني في المواد الدراسية التي اذاكرها أولاً باولا .

وبعد انتهي من عشرين سؤالاً كنت قد انتهيت من عشرين جواباً عليها وألتفت إلينا وقال هذا واجب منزلي عليكم إحضاره في يوم غد وقد اجبتم عليه فقلت له يا أستاذ قد أجبت الأن على الاسئلة و أعطيته الدفتر ، فغضب غضباً شديداً وأحمر وجهه وجحظت عيناه وأخذ الدفتر مني ومزقه وخبط به وجهي فاستغربت ذلك ..!!

وكنت أتوقع منه كلمة ثناء وتشجيع ، لكنه سقط في يدي وتأثرت نفسياً لكنني ألتزمت معه جانب الأدب ، أدب الطالب مع معلمه وأخذت دفتري المتمزق وعدت إلى مقعدي ، لكنني كنت متأثراً بهذا التهزيء وبسوء المعاملة هذه وبعد نهاية الحصة أخذت الدفتر وذهبت إلى مدير المعهد وأخبرته بما حصل فرجوته أن يعرض إجاباتي على الأسئلة على أحد المعلمين

المتخصصين قبل مناقشة المعلم في ذلك ، فقال لي أترك الأمر وعد إلى الفصل وبعد انتهاء الفسحة الكبرى وبدء الحصة التالية جاء المعلم إلى الفصل وطلب مني الدفتر وهو يعلم أن الدفتر عند المدير فقلت الدفتر عند مدير المعهد فقال : اشتكيتني ..! قلت : نعم على مدير المعهد اولاً ، فإن لم ينصفني فعلى مدير التعليم ، فهز رأسه وخرج من الفصل غاضباً .

ولقد لحظت أن المعلم المذكور بدأ يعاملني بجفاء وما كان يعتبرني طالباً من جملة الطلاب ولا يقوم بتصحيح دفاتري لكنني كنت حريصاً على مصلحتي الذاتيه فكنت اتابع شرحه للمسائل وبدقة واحرص على الاجابات على كل استفساراته واسئلته وانظم الدفتر بشكل جيد فالمسائل أقوم بحلها وترتيبها بالشكل لكن المعلم يأبي أن يطلع عليه او أن يقوم بتصحيح المسائل فيه ، ومر الشهر بعد الشهر وأنا قد وضعت في إعتباري أن مصلحتي فوق كل إعتبار ، وموقفه السلبي مني فهذا أمر وشأنه وبعد شهرين مر علينا موجه تربوي في مادة الكيمياء والفيزياء وماكان يسمى موجه بل كان اسمه مفتش فدخل على المدرس في الفصل فكان بحق متمكناً من مادته العلمية ومعه شهادة بكالوريوس تخصص فيزياء وشهادة بكالوريوس آخرى تخصص كيمياء لأنه أطلعني عليها بعد ما اشتكيته على المدير في اليوم التالي من الشكوى هذ شهاداتي اتظنني جئت إليكم في السعودية متسولاً شهاداتي سيعترف بها كل من يطلع عليها فقلت له حينئذ : علمك وشهاداتك على العين والراس لكن تعاملك معي أنا في هذه السن رجل متزوج وصاحب أسرة وبعد شهور سأكون زميلاً لك معلماً تعاملك معي ليس جيداً فسكت واستمرت السلبية في التعامل .

جاء الموجه التربوي واستمع إلى شرحه وأعجب به أي ما اعجاب وكان بحق متمكناً عليماً يتمتع بأسلوب جيد في التدريس تسلسل الأفكار وترابطا واضح في شرحه قد أفاد وأجاد أمام المفتش فقام المفتش بجوله في الفصل يتطلع على دفاتر الطلاب فوجد أنه ذو متابعة دقيقة لهذه الدفاتر وعندما وصل إلى ونظر في دفتري فرأى حسن التنسيق والتنظيم ودقة الإجابة للمسائل أستغرب أن الدفتر ليس به أثر التصحيح والتوجيه والارشاد من المعلم فأخذ الدفتر في يده وأخذ هو والمعلم يتصفحان الاوراق ودار بينهما حديثاً لم أسمعه لكنني لاحظت بعد هذا الموقف تغيراً جذريا في معاملته وعلاقته معي .

فكون معي علاقة حميمة وصداقة عميقة فكنت اتبادل معه الزيارات العائلية بل أنني من شدة إعجابي به سميت أحدى بناتي باسم إحدى بناته ، واعتقد أن للطالب المتميز تقديراً واحترام في قلوب معلميه واحتراماً خاصاً من قبلهم ، فهل يعى ذلك أبناؤنا الطلاب اليوم .. .. !!

أصلح الله الحال وسدد الخطى

ما بين المعلم والطالب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

ما أجمل وأحسن أن تكون العلاقة بين المعلم والطالب على الاجلال والاحترام والتقدير والثقة وحسن الخلق .

فالطالب متي ما شعر بالمكانة العلمية لمعلمة وأنه يخطي بتقديره واحترامه ويشعر بحاجته إليه حاجة لا يجدها عند غيره، فإنه يحرص على الاصغاء إليه والإفادة من علمه والثقة بقوله وفي المقابل المعلم يحرص على إفادة طلابه ويصبر عليهم و يراعي مشاعرهم ويقدرهم تقديراً يرفع معنوياتهم متي ما تحقق ذلك حظي المعلم بصفات النجاح في رسالته وحظي الطلاب بالاستفادة العلمية من هذا المرجع إلهام لهم .

وهذا قد تأكد عندي بعلاقتي مع جملة من زملائي وأساتذتي الذين شرفت بالتلمذة على أيديهم ونهلت من معين تربيتهم ما جعلني أكن لهم التقدير في حياتهم والترحم عليهم بعد مماتهم ومن جملة هؤلاء الذين أشعر باحترامي لهم وتقديري إياهم هو أستاذي الفاضل : محمد خيري قدوري سوري الجنسية ذكرت موقفي معه في الحلقة السابقة تحت عنوان " حسن العلاقة بعد سوء التفاهم " .

لقد لاحظت تميزاً وحسن عطاء في تعليميه وتدريسيه كان يدرسنا مادتي الكيمياء والفيزياء وفي الصف الرابع الثانوي في المعهد العالي ومما أذكره أنه كان يدخل معانا في معمل الكيمياء و نستمر معه في إجراء التجارب العملية الساعات الطوال فأذكر يوماً حضرنا معه في المعمل من بداية الحصة الأولى وكنا معه منهمكون في إجراء تجربه علمية تحدد نسب عناصر تكوين القنبلة الحارقة واستمرار البحث والتجريب خمس حصص متواليه ، فلم نسأم ولم نمل بل كلنا نشاط وحيوية وعمل دؤوب ، فالدرس حي ومعلومات جديدة والعرض شيق وكلنا أذان صاغية وقلوب واعية فما احوجنا اليوم إلى مثل هذا النموذج المتميز الذي بفرض احترامه على عقول الطلاب وأرواحهم .

وهذا ما يسمى عند التربويين بسلطة المعلم ..! نعم للمعلم سلطة عل القلوب والأرواح لا على الاجساد و الابدان ، سلطة تجعل المعلم الذي يحظى بذلك بتربع على القلوب محبة وإجلالا وتقديراً .

واذكر أن أستاذنا ومعلمنا محمد خيري قدوري قد صنعنا معه في بوثقه صغيرة نموذج للقنبلة المحرقة ، قمنا بإشعالها في فناء المعهد لكن حرصنا على عدم إغلاقها بل تركناها مفتوحة نخشى للدوى الكبير الذي لو أغلقت لا حدثنه فجاء إلينا مدير المعهد فزعاً مرعوبا فقلنا له ونحن نلاعبه وندعبه إنه شعبة الرياضيات والعلوم تهدد إدارة المعهد إذا لم يقف معها وتحقق متطلباتها .

كما أننا قد صنعنا مع أستاذنا الفاضل محمد خيري قدوري أحد أنواع الصابون بعد أن حدد لنا بنسب معينه محدوة دقيقة لمكوناته ووضعنا نموذجا من هذا الصابون في معمل الكيمياء كنوع من الذكري لشعبة الرياضيات والعلوم .

وصنعنا أيضا اعواد الثقاب كنموذج آخر من أعمالنا في هذه المادة التي أحببناها حباً جماً لحبنا لمعلمها ، فهذا هو التدريس الفعال والتعليم الجاد والعلاقة الحيوية التي تربط بين المعلمين والطلاب ، أما تعليمنا اليوم وللأسف الشديد فقد تركز الجهد فيه على حفظ المعلومات وترديدها بفهم أو دون فهم فعلى مؤسساتنا التربوية أن تعيد النظر في أساليب التدريس بل ومقوماته العملية التربوية والتعليمية حتي يكون التعليم ذو تأثير فعال في حياة أبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات .

وما هو معروف ان حضارة الأمم وتقدمها لا يقوم ولن تقوم إلا على محفزات التربية و التعليم وخير دليل على ذلك في عالمنا المعاصر مما حققه اليابان من تطور وتقدم في مجال العلم والتقنية والصناعة والاقتصاد .

فما وصل إلى ذلك الا من خلال تربية متميزة تربط بين النظر والتطبيق وعلى أكتاف المعلم أدرك دوره وتفهم رسالته فقام بها خير قيام .

هذا وبالله التوفيق

وصول القمة بعلو الهمة

الحمد لله والصلاة السلام على رسول الله وبعد .

فأن همم الرجال تهد الجبال كما قيل ، فالهمة العالية منتاها ولقد لاحظت أنواعاً من الهمم العالية والعزائم التي لا تعرف الخور في نماذج فريدة من زملائي الطلبة ، فقد كانوا بحق شباباً عصامين عاشوا في قلة ذات اليد وشظف العيش فكان مصروف الواحد منا زهيد جداً و البيوت خالية من وسائل الرفاهية والنعيم ، لم تكن هناك كهرباء ولا وسائل تكيف ولا مواصلات كافية إلا ماندر ومع هذا فالطلاب جادون والاساتذة شديدون ومناهج التعليم صعبة بكل ماتعنية الكلمة وكانت الدراسة والمراجعة يقوم بها الطلاب بل غالبيتهم في رحاب الحرم المكي الشريف .

فكنت انا وجملة من زملائي نذهب إلى الحرم من الساعة الثامنه صباحاً بالتوقيت الزوالي مع العلم أنه التوقيت كان على الغروبي ، ونأخذ معنا بعض الكتب الدراسية وندرسها كتاباً كتاباً فناخذ مادة من مواد الرياضيات كالجبر والهندسة الفراغية والمئوية والميكانيكا وحساب المثلثات أو مادة الكيمياء العضوية أو الفيزياء ، نبدأ بالكتاب من أول فنقرأ فيه قراءة متأنيه بتدبر وفهم وحل المسائل ومراجعات حتي ننتهي من الكتاب فنأخذ كتاباً أخر ونتعامل معه بالطريقة نفسها من أوله لآخره وبالطريقة نفسها نراجع جميع المقررات الدراسية حتى أذان الظهر ثم بعد إنتهاء الصلاة نستمر في القراءة والمراجعة والدروس حتي يحين وقت الغداء فنذهب إلى أقرب مطعم فنتناول لقمات نسد بها رمقنا ونطفئ بها جوعنا ونكمل بعد ذلك بالتضلع من ماء زمزم ونعود ثانية إلى الحرم المكي الشريف لنبدأ مع الكتب والمقررات جولة أخرى حتى صلاة العصر ونؤدي الصلاة جماعة ثم نستأنف المراجعة والتحصيل حتي قبيل المغرب ثم نذهب ليجدد كلنا منا وضوؤه لنؤدي الصلاة جماعة ثم نستأنف المراجعة والمذاكرة حتي صلاة العشاء ثم نؤدي الصلاة جماعة ثم بعد ذلك نعود إلى منازلنا بواسطة سيارات قديمة الموديل ٥٤ موديل شفر ليت بكس ، يدفع كل واحد قرشين ثم توصلنا إلى قرب بيوتنا وقد كنت متزوجاً لكنني لحكمه يعلمها الله لم أنجب أطفالا في هذه الفترة القاسية لمدة خمس سنوات من بداية ١٣٨١_١٣٨٥ هـ .

عند بداية تخرجي فكنت أخذ العشاء وهو عبارة عن حلاوة طحينة وقرص عيش من الحب يكفيني وقد يبقي من الحلاوة شيء زايد حياة بسيطة لا تعقيد فيها لكنها حافلة بالعمل الجاد

والحياة الشريفة وعلو الهمة وقوة العزيمة وهكذا يستمر برنامج المراجعة والمذاكرة والتحصيل قبيل الامتحانات .

أما أثناء الامتحان فقد كان الواحد منا يدخل صالة الامتحان مسلحاً بسلاح العلم متمكناً من مادته الدراسية معتمداً قبل وبعد على الله ملحيين إليه سائلين التوفيق و يدعو الواحد منا وقبل استلام ورقة الاسئلة قائلين : " رب أشرح لي صدري ويسرلي أمري واحلل عقده من لساني يفقهوا قولي " ، " اللهم علمنا ما جهلنا وألهمنا ما نسينا وأكسبنا علماً نافعاً يا رب العالمين" .

وعند توزيع الأسئلة وبهدوء بال يبدأ الواحد منا قراءتها قراءة متأنية من أول فقرة من السؤال الأول إلى آخر فقرة في السؤال الأخير ، فيكون بذلك قد كوّن تصوراً عن الاسئلة وقام بتصنيفها إلى أسئلة سهله وأسئلة صعبة وأسئلة متوسطة الصعوبة ، فيبدأ بالاجابة على الفقرات السهلة من الاسئلة فقرة تلو الاخرى حتي إذا انتهينا بدأنا بمتوسطة الصعوبة ثم نتهي بالصعبه فنكون قد كونا قوة في الارادة وشحذاً للعزيمة وقويت أنفسنا بكثرة إجاباتنا على الاسئلة وفي النهاية يقوم كل منا بالمراجعة والتدقيق والمقارنة بين الاسئلة وإجاباتها ويؤشر على كل فقرة إجاب عليها و ما كان الواحد منا يسرع في تسليم الاسئلة بل كان يتأنى في تسليم ورقة الاجابة .

يكون الوقت المحدد قد انتهي أو قارب للانتهاء ونخرج ونحن مطمئنون بعد الاعتماد على الله بأن النجاح سيكون حليفنا لأننا أدينا ما علينا وكنا لا نتسابق على النجاح بل على حيز الدرجات العالية في المواد الدراسية ، فكنت ولله الحمد الاول في شعبة الرياضيات والعلوم حتي تخرجت مدرساً للرياضيات والعلوم عام ١٣٨٥_١٣٨٦هـ .

ولله الحمد والمنه

الجزء من جنس العمل

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله وبعد.

لقد أوضحت فيما مضى أن العلاقة الطبيعية بين المعلم وطلابه هي علاقة احترام وتقدير واعتراف بالجميل لمعلم الناس الخير يمكن حصول حالات ما تخالف ذلك و تعبر من الشواذ ، فهناك طلاب لا يعيرون للمعلم احتراما ولا تقديراً فيلجوؤن إلى السخرية والاستهزاء وإما مواجهة له امام طلابه و أما بالتخفي و التستر ولا يقوم بذلك إلا الطلاب الذين لا يتصفون بالادب ذوي المستويات المتدنية في التحصيل العلمي .

و الذين لا يعرفون لأساتذتهم قدراً ، ومن هذه النوعية طالب ماشيته في الصف الرابع الثانوي في المعهد العالي ، دوما يسخر من المعلمين ويستهزئ بهم ولا يقبل من زملائه النصح بل كان يتفخر بذلك ويشعر زملاءه بأنه بهذا الأسلوب يستطيع أن يجعل لنفسه مكاناً بين الطلاب وشخصيه متميزه في المدرسة و لما بدأت التربية العملية أعطى هذا الطالب نصيبه من الحصص الدراسية في مادة الرياضيات في احدى المدارس المتوسطة ، وخرجنا وبعض الطلاب من شعبة الرياضيات والعلوم لمشاهدة كيفية تدريسه وكان أول يوم يقف أمام الطلاب .

ودخل الفصل وهو في حالة أرتباك وخوف شديد وما كادت قدماه تحمله من هول الموقف وبدأ درسه وهو يرتجف ويتلعثم في الكلام فأخذ الطلاب يسخرون منه ومن موقفه المنهز والغالبية فهم يستهزؤون به ويسخرون فقلت في قررت نفسي : لقد آن الأوان أن تجني ما كنت تفعله فهذا جزاء ما كنت تفعل لأساتذتك ومعلميك .

وبدأ كل منا يدون الملحوظات على تدريسه سواء على مستواه العلمي وتمكنه من مادته العلمية التي يقوم بتدريسها أو من ناحية أسلوب عرضه للدرس ومناقشته للطلاب وكم كنت حريصاً أن أكون صريحاً معه لأذكره بما كان يفعل مع اساتذته ومعلميه ولكن بعض زملائي ما أيد ذلك وقالوا : أن فعلت ذلك يظن أنك تظهر الشماتة عليه لفشله أما من الطلاب وإخفاقه في التدريس لكنه عسى أن يحس بنفسه أن هذا جزاء ما كان يصنع فلعله أن يعدل من سلوكه فيما يستقبل ، اكملنا الحصة الدراسية والفصل في غاية الفوضى و الطلاب في وادي وهو في واد أخر وأن المادة من مواد الحيويه ، ولكن شخصيه المعلم هي التي تضيف على المادة الحيوية و النشاط و ان طالب العلم الذي يريد لنفسه النجاح هو الذي تظهر الاسلام على سلوكه العام وسلوكه الخاص في داخل المؤسسة التعليمية بينه وبين زملائه و اساتذته ، وكم رأينا من نماذج طلابية فريدة كانت محل احترام وتقدير من إدارة المدرسة والمعلمين وما ذلك .

إلا للأدب الذي كانوا يتحلون به والجد والاجتهاد في دروسهم العلمية ، فشتان بين هذا النموذج وبين النموذج المستهتر اللعاب اللاهي ، وإنني إذا اسجل ذلك لأرجو من أبنائي الطلاب و الطالبات أن يتحلوا بالجد والاجتهاد وأن تكون هممهم عالية وطموحاتهم كبيره وأن يقموا بينهم وبين معلميهم جسورا قوية من الاحترام والتقدير والمحبة والولاء.

فبذلك يتبادلون مع اساتذتهم و معلميهم هذه الروح الايجابية التي تعينهم في التحصيل الدراسي فيكونوا نماذج متميزة يترقون في مجال النجاحات من مرتبة إلى أخرى ومن منزلة إلى منزلة .

وهذا الأدب هو جدير بأن يترسخ في نفوس الناشئة وعلى المعلمين أن يوضحوا للطلاب سيرة السلف الصالح وكيف ما كان تعاملهم مع العلماء والمربين فهذا ابن عباس رضى الله عنهما يأتي إلى منزل بعض العلماء من الإنصار ويجد الباب مغلقاً فينتظر عند الباب فتأخذه عيناه فينام والريح تسف التراب على رأسه ، ويخرج هذا الصحابي فيجد عبدالله بن عباس بهذه الهيئة وعلى هذه الصورة ، فيقول له ابن عم رسول الله صل الله عليه وسلم أفلا دعوتنا فنأتيك ، فيقول عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بكل أدب واحترام ، بل أنا أتيك ، وهكذا أمرنا أن نتعامل مع علمائنا إن نتذكر هذه المواقف لسلفنا الصالح لنوضح للناشئة أهم أداب طلاب العلم وما أكثر هذه الآداب ولو أخذنا بها لكانت حياتنا العلمية تسير إلى خير ولتخلصنا من التفلت الدراسي و التدني العلمي .

نسأل الله الكريم أن يصلح حالنا ويوفق أبنائنا إنه خير مأمول وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

نزيلاً في المستشفى في حالة السرية و التكتم .

الحمدلله و الصلاة والسلام على رسول الله أما بعد .

لقد وصلت إلى الصف الرابع الثانوي و أزداد بي المرض الذي لازمني ثلاثة سنوات فقرر والدي يرحمه الله أن يذهب بي إلى أحدى المستشفيات الخاصة بمدينة جدة وكان يخشى في حال تقرير عملية أن ترفض والدتي ولا توافق عليها لأنه قد سبق وأن رفضت ذلك في مستشفى الملك في الزاهر عند بداية المرض ، فقد خشى الوالد بأن ترفض إن علمت ذلك ، فجاءني على حين غفلة من والدتي فوجدني عند زوجتي ، فأخذني وإياها ولم يخبرنا الوجهة التي يريد ، ليكون الأمر في طي الكتمان والسر فذهب بزوجتي إلى منزله وتركها عند زوجتيه ثم انطلق بي إلى مدينة جدة دون أن يعلمني بقصده فلم تكن حين ذاك هواتف ولا وسائل للاتصال ، ففي منتصف الطريق أخبرني بقصده وأنه أخفي الأمر على والدتي حتي لا تعترض في سبيل مصلحتي كما يعتقد فوصلنا إلى جده فأمر سائق السيارة بأن يتوجه إلى مستشفى اللبناني وكان حينئذ من أفضل المستشفيات وأغلاها تكلفة وعند وصولنا حجز لنا في عيادة الأمراض الباطنية ثم قام بالاتصال بقريب لنا يشتغل رتبة ضابط في الأمن العام وكان يومها مديراً لسجن جدة فأخبره بأمرنا وفي الحال حضر إلى المستشفى وعلم الأطباء والمسؤولين في المستشفى بقرابتنا بهذه الشخصية الكبيرة في المستشفى واهتموا بنا إهتماماً بالغاً وبعد يوم أو يومين قرروا عملية جراحية لاستئصال الزائدة والتأكيد بعد ذلك من سلامة الأمعاء من أي مرض خبيث وكانت حالتي الصحية متدهورة وبلغ بي الضعف مبلغاً عظيماً ومع ذلك كانت الكتب و المقررات الدراسية معي حتى على السرير الابيض ، وكنت وأنا مستلقياً على ظهري أراجع الكتب و المقررات واستعد إلى دخول الاختبار الذي أوشك أن يكون على الأبواب ومع شدة مرضي وصعوبة حالتي ما تركت الدراسة و مراجعة الكتب والمقررات .

وكان بعض الممرضين و الممرضات يستغربون من حالي هذا وكيف أنني في هذه الحالة الصحية المتدهورة وعاكف على الدارسة لكن كان يحدوني الأمل بالله ثم في أن هذا المرض لا يشكل عندي الا سحابة صيف ستنجلي بإذن الله ، متذكراً قول الشاعر :

ولَـــوْلاَ أمَـــانـــِي النّفـــْسِ وَهْـــيَ حَـــياتـــُهَا

لمـــا طـــارَ لـــى فـــوقَ الـخليـقة طـائـــرُ

فإذا قال لى أحد من الممرضين والممرضات ارأف بنفسك وخفف الدراسة فصحتك أولى من ذلك أتذكر ذاك الموقف الخالد لابن تيمية يرحمه الله عندما كان مريضاً ودخل عليه طبيب وهو يقرأ في كتاب ويتأمل فقال : له إن هذا لا يصلح لك إنك بحاجة إلى الراحة فقال له : إن أمركم عجيب ألستم تقولون أن الحالة الصحية تتأثر بالجانب النفس سلبياً و إيجابياً ، فإذا ارتاحت نفس المريض أرتاح بدنه وصح جسمه والقراءة تريحني .

جاء موعد العملية بالنسبة لي وأخذت إلى غرفة العمليات وكانت قد جهزت بل الأطباء والمرضين و الممرضات قد أخذوا استعدادهم وبدأ محضر المخدر يوضع مستلزمات أجراء العملية ، وكان جسمي نحيلاً وقوايا متهالكه لا تحمل مخدراً كاملاً ، فقاموا بتخدير النصف الاسفل مني وقاموا بإجراء العملية وكنت أشعر بما حولي وقد احضروا ممرضة عند راسي تتحدث معي عن شؤون الدراسة عن مادة الفيزياء والكيمياء و الهندسة الفراغية والهندسة المستويه فكنت ابدأ الحديث معها إلا ان صوتي أخذ يضعف شيئاً فشيئاً وارتفعت درجة حرارتي بشكل مفاجئ ومخيف فرجوها أن تكتفي عن الحديث معي ثم رفعت بصري إلى الأعلي فإذا بمراءة داخلها لمبة مضيئة ولاحظت الاطباء وهم يجرون العملية وما أخافني وأرعبني إلا عندما رأيتهم يتناولون أمعائي الدقيقة ويضعونها في الأعلى ووصل الألم الشديد على رأس المعدة فبعد أن شاهدت هذا المنظر استاءت نفسيتي وازدادت الآمي و انهارت اعصابي فقال لي أحد الأطباء ؟ هل ترانا ؟ قلت نعم والله أنني أرى الجميع ، فبدأوا يسعون في إعادة الامعاء وعند إرجاعها يخف الألم على رأس المعدة .

ثم قاموا بخياطة الجرح عبارة عن تسع غرز أثارها باقية إلى اليوم ، كان ذلك حصل ووالدتي لا تدرى عن وجهتي و ما علمت إلا بعد انتهاء العملية .

هذا وبالله التوفيق

حيرة الوالدة وقلقها على صحتي

الحمد لله والصلاة والسلم على رسول الله وبعد.

ولقد أشرت عن حالتي الصحية وحرص أبي على عرضي على المستشفيات الخاصة ليطمئن على أن الكشف فيها أفضل من غيرها وشفقته من أن تعارض والدتي في اجراء عملية في إحدى المستشفيات من أجل ذلك ، أخذني وعلى حين غفلة منها إلى جدة وذهب بي إلى مستشفى اللبناني وكان قبل ذلك عرضني على مستشفى ادريس بجدة ولاحظ والدى ان مستشفى اللبناني لدية كفاءات طبية واهتمام وعناية بالمريض أفضل من خالد ادريس فتأكد عنده أن اجراء العملية في هذا المستشفى قد يكون أفضل فأستكمل إجراء دخولي للمستشفى وبدون علم والدتي .

أما والدتي كانت في قلق شديد علىّ ، لأنها لا تعلم عن وجهتي شيئاً فسألت جيراننا والأهل من حولنا عن الوجهة التى ذهبت إليها فلم تجد من يخبرها ، لأنهم لا علم لهم بذلك ، فطلبت من أخي وهو الوحيد والذي يكبرني بعامين أن يرافقها إلى المستشفيات الحكومية في مكة فقالت : لعله أن يكون ذهب بنفسه أو مع أحد إلى أحدى المستشفيات ، فذهبت إلى مستشفى الملك بالزاهر وبحثت فلم تجد نتيجة و ذهبت إلى مستشفى جياد و بحثت ولكنها لم تصل إلى شيء و ذهبت إلى مستشفى الباكستاني في حارة الباب فلم تصل إلى شيء ، وفكرت ملياً لكنها كانت قلقة جداً فطلبت من أخي أن يتوجه بها إلى الطائف ظناً ان الوالد قد أخذني إلى أحد المستشفيات ؛ لأن له في الطائف أصدقاء كثر فوصلت الطائف برفقة أخي وأخذت تبحث في جميع المستشفيات فلم تصل إلى شيء فعادت إلى مكة تبكي ونفسيتها قد تأثرت لأنها لم تعلم عن وجهتي شيئاً ولقيت أحد أقاربنا الذي لدية خبر من الشخص الذي رافق الوالد حين أخذني إلى مدينة جدة فأخبرها بأن الوالد قد ذهب بي إلى جدة فتوجهت في الحال إلى مدينة جدة فبحثت في المستشفيات الحكومية فلم تجدني فأخذت تبحث في المستشفيات الخاصة وبعد طول عناء وأنا كنت قلقاً لأنه مر اليوم واليومان ولم أرَ الوالدة فعرفت بأن أبي لم يخبرها فقلقت عليها كثيراً فعندما وجدتني كانت متأثرة وتبكي وتعاتبني فأخبرتها أن ما حصل لم يكن من تدبري لكن ذلك من تدبير أبي "يرحمهما الله " ولعله لديه ما يبرر هذا الفعل ، فالمهم أن الوالد ما فعل ذلك إلا حرصاً على مصلحتي ؛ لأنه كغالبية الرجال يغلب جانب العقل على جانب العاطفة على عكس غالبية النساء اللاتي تغلي على تصرفاتهن العاطفة على جانب العقل .

بقيت الولدة معي في المستشفى تلاحظ حالتي عن قرب وقد سعدت لرؤيتها حتى جاء موعد أجراء العملية ، وما كان أمامها من خيار إلا أن توافق على إجرائها ، فقرر الاطباء أجراء العملية و حدد الوقت بدخول غرفة العمليات فيقيت والدتي في غرفتي تنتظر خروجي واستمرت العملية ما يقارب الساعة وهي في قلق وحيرة متزرعة بالصبر لجأت إلى الله تدعو لى بنجاح العملية .

نجحت العملية بتوفيق الله وحملوني إلى الغرفة فشكرت الله على ذلك فكانت بجانبي ولا تفارقني قيد انملة فلا غرابة في فعلها ذلك فشفقة الأم وحرصها على أولادها أمر لا جدال فيه ولامراء فعاطفة الأمومة أقوى من عاطفة الأبوية وهذه سنة الله في خلقة .

فاسأل الله الكريم أن يكسبنا الأدب وحسن الاحترام لأمهاتنا فالجنة تحت أقدامهن ، ورضى الله في رضى الوالدين .

أسال الله التوفيق والسداد وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ما بعد التخرج .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

في عام ١٣٨٥هـ تخرجت من معهد إعداد المعلمين العالي مدرساً للرياضيات و العلوم وعينت في مدرسة عمر الفاروق الابتدائية و أعطيت جدولاً دراسياً كاملاً ثمانية وعشرون حصة في الأسبوع ، وكانت الدراسة طوال الاسبوع بما فيها يوم الخميس ، درست في هذه المدرسة ست سنوات متتالية جمعت بين الدراسة و التدريس حيث التحقت بالمعهد العلمي التابع للكليات والمعاهد التي أصبحت هي جامعة الأمام فيما بعد التحقت بهذا المعهد أنا و زميلي إبراهيم الحليس وعبدالله الزهراني منتسبين في الصف الخامس وبعد عام نجحت بتقدير جيد والتحقت بموجب ذلك منتسباً بكلية الشريعة بالرياض ، وفي كل عام نطلب من إدارة التعليم في مكة إجازة لمدة شهر نسافر إلى الرياض لأداء الامتحان ويؤخذ علينا بتعهد بأن نداوم في الصيف في إدارة التعليم شهراً من إجازتنا ، وبعد أربع سنوات حصلت على شهادة اللسانس في الشريعة بتقدير جيد مرتفع وتم نقلي من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة وتحول تخصصي من رياضيات وعلوم إلى شريعة ودرست في مدرسة ابن سينا في جدة وكان في رفقتي زميل الصبي إبراهيم الحليس وكان لنا في هذه المدرسة زملاء أفاضل من مدير المدرسة محمود فطاني ووكيله نور الدين فلمبان ومدرسين أعزاء .

قضينا فيها عاماً يسجل تاريخه بمداد من نور وكنا نتساءل كيف نتقل من مكة إلى جدة أليس في مكة مدارس متوسطة ؟ لكن سبحان الله كلما يقدره هو خير ، فكان هذا النقل قد حقق لنا بموجب النظام صرف ثلاثة رواتب تسمى بدل نقل ماكنا نعرف ذلك حتي وقع في ايدينا كتيب وعرفناه ، وتقدمنا لإدارة التعليم بجدة وصرف لكل منا ثلاثة الاف وستمائة وهذا المبلغ له قيمة في ذاك الحين.

وللحديث بقية .

مسيرة المرض

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

ذكرت في الحلقة السابقة دخولي المستشفى وإحراء العملية لكن بعد ذلك استمر المرض معي طويلاً فكنت في حينها ادرس في المرحلة الثانوية في المعهد العالي ، فصادف خروجي من العملية وقت الاختبار وكنت مرهقاً جداً بعد العملية من المرض الاساسي ومن تبعات العملية فكنت في قاعة الاختبار أفرش سجادة على الارض ومرة اكتب ومرة اضجع على بطني واستمريت على هذا المنوال طيلة أيام الاختبار أما المذاكرة في البيت وانا على فراش المرض اذاكر مضجعاً فإذا أردت الحمام تقوم زوجتي ووالدتي بإدخالي .

استمر هذا الحال إلى أن وصلت إلى نهاية السنة الثالثة ، والجدير بالذكر إني كنت متزوجاً واجتهد على طلب الرزق على سيارة أجرة وأصابني هذا المرض ومع هذا كله كنت الأول على زملائي في المعهد العالي في الدارسة هو ما يعادل دبلوم العام تخصصي رياضيات وعلوم لكن الدراسة كانت هي الشغل الشاغل لي ، وكنت أصرف جهداً جبراً في مراجعة الكتب لأحافظ على مستوي المتميز فقد حققت ذلك بفضل الله وتوفيقة لكن ما يلاحظ أنه كان الفرق بين الثاني من الطلاب حوالي درجة ودرجتين لكن عندما وصلت إلى الصف الرابع قد تجاوزت فترة النقاهة وانقطع المرض ، وكنت الأول على الشعبة والفرق بين وبين الثاني سبعة عشر درجة بل وكنت الأول على طلاب المعهد العالي وهي ثلاثة ، معهد في الرياض ومعهد في جدة ومعهد في مكة ، وهذا التميز ما حصل إلا بتوفيق الله أولاً ثم بالجد والاجتهاد ثانياً واضعاً في بالي أنه:

من طلب العلى سهر الليالي

ومن رام العلى من غير كد

أضاع العمر في طلب المحال

وإنني إذا أسطر هذا لأرجو من الله أن يستفيد شبابنا ويجدوا ويجتهدوا ويبتعدوا عن الكسل والخمول .

لا تحسب العلم ثمراً أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر

هذه تجربتي أسطرها في سطور هذه المذكرات .

أمنـــية تحققت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

أصبح لدى مدخراً ثلاثة الاف وستمائة ريال و زميلي إبراهيم الحليس زميلُ منذ الصغر قطعنا شوطاً طويلاً في مشوار الحياة أثناء الدراسة والطلب وبعد التخرج والعمل والمشاركة في بعض المصالح وفي يوم من الأيام وفي مدينة الطائف كنا عايدين من رحلة فسحة وتنزه فحان وقت المغرب وكنا في الحلقة الغربية فأوقفت السيارة وكنا على وضوء تام فصلينا المغرب وبعد الصلاة التفت إليه وقلت يا شيخ إبراهيم اتمني من الله قطعة أرض في هذا المكان آتيها في صيف إلى صيف وإبراهيم الحليس بعض أهله وأقاربه في الطائف أما أنا فأستأجر منزلاً من صيف إلى صيف فقلت هذه العبارة وانتهى ذاك المجلس ولا ندرى بعد يوم أو يومين إلا وصديق لنا وهو رجل له الفضل لينا الشيخ على بن محمل قاضي في محكمة الطائف رحمة الله عليه ، لازمناه في فترة الدراسة في المعهد وفي كلية وكان عوناً لنا بعد الله في دراستنا بالانتساب وهو منتظم ، اتصل بنا بعد جلسة التمني تلك بيوم او يومين فقال : إن هناك مخطط في الحلقة توجد فيه بلوكه أربع قطع كل قطعة ٢٠*٢٠ يطلبون عليها ستة الاف ريال أن كان لديكم استطاعة في شرائها فأبعث إلى المبلغ استكمل لكم الاجراءات ، لدينا المبلغ فقلت له : ما رأيك في الشراكة فقال أنا موافق فأخذنا المبلغ ستة الاف ريال ودفعناه للشيخ على الذي استكمل إجراءات إفراغ الأرض فتحققت الأمنية وهذا يعطى الثقة ويُذكر بالآية : " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ..." سورة البقرة ـ الآية ١٨٦نسأل الله الكريم أن يبلغنا جناته ويختم لنا بالصالحات.

أصبح في ملكنا في هذا اليوم قطع أراضي في الطائف ولكن كيف العمل ؟ وكيف الاستفادة ؟ عدنا بعد أيام فوجدنا الشيخ على في المخطط وهو بصدد عماره في أرضة في المخطط فقلنا له معلمك مسعود هل يستطيع أن يبني لنا غرفتين في كل قطع نعطيه شيئاً ويصبر علينا في شيء فكلمه فوافق ، فبدأ كل واحد منا يجمع من هنا وهناك واجتمع لنا مبلغ زهيد لا يغني ولا يسمن من جوع .

وللحديث بقية .

الصداقة الحقيقة

الحمد لله والصلاة السلام على رسول الله وبعد .

ما أكثر الاصحـــاب حـين تعـدهم

لـــكن فـي النـائـيـات قـلـيـل

قال رجل لعمر رضى الله عنه يا أمير المؤمنين أنني أعرف هذا الرجل . قال عمر : هل سافرت معه ..؟ ، قال : لا . قال: هل تعاملت معهم بالدرهم والدينار ..!! ، قال: لا ، قال : أذن أنت لا تعرفة .

لنا صديق من خيرة من عرفنا وهو العم عبدالله المغربي من الطائف وهو من وجهاء أهل الطائف وفي حلقة الخضار فعلم بشرائنا للأرض وعلم أننا سنقاول عليها معلماً فاتصل بنا وقال : لا تفعلوا شيئاً حتي ألقاكم ، فتواعدنا معه وطلعنا إلى الطائف ، فقال : هل لديكم دراهم ، قلنا لا وإنما معنا مبلغ زهيد فأعطيناه هذا المبلغ فقال : أذهبوا لعملكم والأمر أمري .

إن هذا الرجل وفي وقد كان لديه أبن ، لدية مرض في أحدى أذنيه وجاء طبيب في الاذن والحنجرة وهو استشاري في مستشفى بجدة ، فأخبرناه فحضر هو وابنه واشرفنا على علاج ابنه واجريت لابنه العملية وتكللت بالنجاح بفضل الله ، فيرى أنه بحاجتنا إليه قد يرد بعض الجميل .

أخذ ما معنا من مبلغ المال وقال والله لو أبيع بيتي هذا لابني بيتين لكما ، وفعل هذا من باب رد الجميل ، عدنا إلى عملنا في جدة وبعد أيام صعدنا إلى الطائف فوجدناه قد فتح مشروعين أكبر من حجمنا المادي بني قطعتين لكل واحد عشرين في عشرين وبني في كل قطعة خزان وغرفتين و مطبخ وصاله وحمامين ، فنظرت إلى أخي إبراهيم ، فقلت له وكيف يكون التسديد يا إبراهيم ، فالتقينا بالعم عبدالله وقلنا له يا عم عبدالله ترى لا توجد سيولة لدينا ، فقال : هل طلبتكم شيئاً . فقال : العمارة ستتم وتصيفون هذا العام فيها و الحساب في الأخير ، انهي العمارتين وصفي الحساب وكان له عندي ثلاثة عشر ألفاً باقي .

أصبح هذا الدين يلازمني في اليقظة والمنام حتي قررت في نهاية بيع الأرضين معاً فعرضتها على للبيع وجاءني فيها أحد عشر الف ريال وعزمت على البيع ، لكن العم عبدالله سمع بذلك ومنعني من ذلك لأنه علم أن دينه هو الذي الجأني إلى ذلك فقال: والله أنت ممنوع من البيع

وأما حقي عندك ، لا تأتي به الا من سعة ، ولا تزنق نفسك إطلاقاً وسع الله له في الدنيا والاخرة .

وبعد فترة أعان الله وقمت بتسديد المبلغ وأصبح هذا الدار منتزه لى و لأولادي ولا زال هو في ملكي إلى اليوم ، ثم إنني أدخلت بعد التحسينات والتطوير عليه حتي أصبح يستوعب أسرتي المكونة من أربع زوجات وكل ذلك من فضل الله ومنه وعطائه وهذا يستوجب الشكر لله قائمين وقاعدين امتثالاً لقول الله عزوجل : "وَإِذْ تَأَذَّن رَبُّكمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأزيدَنُّكمْ * وَلَئِن كَفَرْتُمْ إنّ عَذَابي لَشَدِيدٌ " سورة ابراهيم - الآية ٧

فبالشكر تدوم النعم وتزداد ولكن قليل من عبادي الشكور ، اللهم أوزعني شكر نعمتك واجعلني لك شاكراً وذاكراً

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبة أجمعين .

الحياة العملية في مدرسة " ابن سينا في جدة "

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

كان عملنا في هذه المدرسة عاماً دراسياً واحداً بعد أن حصلنا على اللسانس في الشريعة من جامعة الأمام في الرياض واتفقت أنا وزميلي الشيخ إبراهيم الحليس أن نستأجر بيتاً في جدة ونسكنه طوال الاسبوع وفي نهاية الأسبوع نأتي إلى أهلنا في مكة .

واستمرينا على هذا المنوال إلى أن بدأت الدراسة وبعد أن بدأت الدراسة وجدنا أن بقاءنا في المنزل هذا مشقة علينا وكان لدينا سيارة اشتريناها شراكة وقررنا أن النزول بها والطلوع يومياً وهذا ما استقر عليه الحال ، ثم إننا انشأنا جمعية للتوعية الإسلامية في المدرسة وضعنا لها برنامجاً من الصباح إلى نهاية الدوام وكان النشاط فيها متميزاً بتوفيق الله أولاً ثم بتعاون هيئة التدريس ومنسوبي المدرسة ثانياً وبعد الفصل الدراسي الأول جاءني نقل إلى ثانوية جدة وكان وقع الخبر على شديداً فاعتذرت والحيت في الاعتذار حتى عفيت من ذلك .

ومضى عام دراسي كامل ونحن في طلوع ونزول وتعبنا كثيراً وعلى نهاية العام قدمنا طلباً بالنقل إلى مكة وتحقق لنا ما نريد وانتقلنا إلى مكة ، وكان نقلي في مكة بمدرسة ابن خلدون المتوسطة ، وزميلي في متوسطة الامام جعفر في الششه وبدأت حياة جديدة مع نخبة من المعلمين والإدارين استمرت ما يزيد على خمس سنوات ثم إنه بتوفيق من الله أنشئ نظام في جامعة عبدالعزيز في مكة للدراسات العليا هذا الفرع الذي أصبح فيما بعد جامعة أم القرى هذا النظام في الدراسة بالتفرغ الجزئي وتقدمت لهذه الدراسة و قبلت في الدبلوم العام أدرس وانا على رأس العمل دراسة تربوية و أصبحت من حينئذ مدرساً للتربية الاسلامية أحمل جدولاً أربعة وعشرين حصة وفي الفترة المسائية أحضر المحاضرات في الدبلوم العام للتربية ، وأمضيت على هذا المنوال عامين كاملين و دخلت الاختبار و نجحت بتقدير جيد جداً ويلاحظ المتأمل أن تخصصي كان رياضيات وعلوم ومن ثم تم التحول إلى الشريعة ومن ثم تم التحول إلى التربية فقبلت بموجب هذا الدبلوم في مرحلة الماجستير لكن في تخصصي آخر وهو تخصصي إدارة مدرسية وتخطيط تربوي والدراسة في هذا المستوى على شقين الشق الأول : مواد دراسية واختبار في كل مادة ، ثم بحثاً مكملاً وكان البحث المكمل في النشاط المدرسي وتحصلت على شهادة الماجستير بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف ، لكن طموحاتي لم تتوقف عند حد وإن كان الدراسة توقفت عند هذه الحد.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

الطموح إلى الدراسة العليا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

كما أوضحت أنني قد حصلت على الماجستير تخصص إدارة تربوية وتخطيط و كنت أطمح على الحصول على دراسة في التربية الإسلامية وفي هذه الفترة فتحت الدراسة في شعبة التربية الإسلامية فتقدمت بطلب جديد في الالتحاق في هذا التخصص ودخلت في الاختبار التحريري ، وتحصلت على درجة عالية فطلبوا مني الدخول في مقابلة شخصية وفي المقابلة الشخصية وجه لي بعض الدكاترة سؤالاً مفاده إن إجابتك التحريري في الأسئلة وقد كانت أربعة كلها كانت موفقة ومسدده إلا السؤال الرابع ، وكان مضمون هذا السؤال هو : (ما مقومات شخصيتك التي تؤهلك لمثل هذا النوع من الدراسة .؟) فكانت إجابتي : إن هذا يقتضى أن أذكر محاسن نفسي وإذا أردت أن أقول وباختصار إنني مسلم ومعتز بإسلامي هذه فقط إجابتي عن السؤال ؛ فقال لي الأستاذ المناقش : لقد اختصرت كثيراً في الإجابة فقلت : يا أستاذ أما أن يكون وضعه خطأ أو يكون فهمى للسؤال خاطئ . فقال : ما فهمت من السؤال ..! قلت : فهمت أن السؤال يقتضى أن أذكر محاسن نفسي والله يقول : " ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقى " وتمت المناقشة في مواضيع أخرى وانتهى اللقاء وخرجت من القاعة فألتقى بي أحد الزملاء الذين درسوا معي في مرحلة الماجستير فسألني عن موضوعي فأخبرته برغبتي بأني أريد التقدم في هذا التخصص الجديد التربية الإسلامية للحصول على الماجستير في التربية الإسلامية فأخبرني بأنه التحق في جامعة الأمام في مرحلة الدكتوراه فشجعني على التقديم ، فوجدت الفكرة عندي استحساناً فتجهزت إلى السفر إلى الرياض وقدمت أوراقي الثانوية و شهادات العلمية إلى قسم التربية و لكن عميد الكلية رفض الطلب بحجة بأنه لا يوجد لدينا مشرفون ، فذهبت إلى قسم الدراسات العليا فوجدت الشيخ مناع القطان رحمة الله ، فذكرت له رغبتي وطلبي فأتصل بعميد كلية العلوم الاجتماعية وعمده بقبولي ، فذهبت إليهم فقدمت لهم الأوراق وأخبرتهم بأني جئت من مكة المكرمة فأجروا لي في نفس اليوم .

فقابلني ثلاثة من الاساتذة كلهم في الإدارة المدرسية والتخطيط التربوي وبعد المقابلة رفعوا تقريرهم وتم قبولي في الدراسة فرغبت أن أكون في التربية الإسلامية ، فقالوا هذا يقتضي أن تقابل لجنه من الدكتور عرقسوس والدكتور حسن عبدالعال وكان أستاذاً زائراً من مصر و الشيخ عبدالرحمن الباني والذي أصبح مشرفاً علىّ وتمت المقابلة ورفعوا تقريراً متضمناً التوصية بقبولي .

وعندما وصل التقرير إلى رئيس القسم قدم لى عرضاً بنقل خدماتي إلى جامعة الامام فشكرته على هذا العرض وأعتذرت عن قبوله لظروفي ، المهم إنني قبلت وكان النظام في جامعة الأمام أن القبول النهائي مرتبط بقبول الموضوع الذي سيكون محلاً للدراسة فطلبوا مني أن أتقدم بطرح موضوعي وكان لى أحد الزملاء الافاضل أستقبلني و أكرم ضيافتي وهو الاستاذ الدكتور مسفر دماس الغامدي و هو الآن عضو تدريس في معهد الأئمة والدعاة والذي كنت عميده فيما سبق فأخبرته بنتائج المقابلة فقال نذهب إلى الشيخ عبدالرحمن الباني ونستشيره في الموضوع فاستقبلنا أحسن استقبال رحمه الله وأجزل مثوبته .

تحديد الموضوع و البدء في الدراسة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول وبعد .

في هذه الجلسة مع الشيخ عبدالرحمن الباني تطرق بنا الحديث إلى أهمية التخصص في التربية الإسلامية وأن هذا التخصص مر بفترة من الفترات أن من تخصص فيه كان يرى أنه تخصص نادر والمصلحة لمن يسلك هذه الدراسة تعود أولاً واخراً إليه فكانت وجهت الشيخ عبدالرحمن الباني أن التخصص في التربية الإسلامية هو رسالة ودعوة و دلنا على كتاب لأبن القيم عنوانه " مفتاح دار السعادة ومنشور ولآية أهل العلم و الدراية " وهو من أنفس كتب ابن القيم بناه على أصلين أساسين :

- الأصل الأول : العلم

-الأصل الثاني :الارادة

من باب أن السعادة في العلم النافع و العمل الصالح ،و قال لنا الشيخ مصعباً : لقد كنت أتمنى أن يقوم بعض الباحثين بدراسة مضمون هذا الكتاب واستنباط الآراء التربوية قال: فعرضت هذا على الدكتور محب الدين الخطيب وأخذ مني الكتاب وبعد فترة أرجعوه إلى قائلاً : لا يتضمن الكتاب آراء تربوية فاستغربت منه ذلك .

فألمح لي الشيخ عبدالرحمن الباني بأن أقوم بهذه المهمة و انتهى الاجتماع وانصرفت و زميلي وقد تخمرت الفكرة في ذهني بأن أبحث عن الآراء التربوية عند أبن القيم ، سواء عند ابن القيم أو في كتب غيره ذات قيمه و عدت من الرياض وبدأت بالقراءة فوجدت عنده فنوناً شتى من المعارف ومن ضمنها الفكر التربوي وايضاً كتاب تربية الطفل آسماه " تحفة المودود في أحكام المولود "ولدية كتاب "مفتاح دار السعادة" الذي بناه على العلم والارادة ما يقارب ١٥٦ وجه في فضل العلم والعلماء ، وايضاً كتاب "روضة المحبين و نزهة المشتاقين " في البناء العاطفي عند الإنسان .

المهم إنني بدأت أجمع هذه الثروة و أتأملها حتي تبلورت الصورة المبدئية لاختياري لهذا العلّم من أعلام التربية ليكون موضوعاً لدراستي فبدأت بوضع الملامح العامة لخطة الدراسة والبحث ، وبعد أن انتهيت منها وضعت الخطة وبعثت بها إلى الكلية التي احالتها إلى القسم ، وطلب مني بتصورها بنسخ بعدد أعضاء هيئة التدريس وفي مجلس للقسم وحضر الجميع و

طلبوا حضوري فجئت إلى القسم و دار الحوار بيني وبينهم فترة طويلة ثم بعد الاجتماع سلموني أهم الملاحظات التي دونها كل عضو .

و قرورا بإعادة الخطة على ضوء الملاحظات المسموعة والمكتوبة ، ثم عدت إلى مكة وبدأت في تعديل الخطة على ضوء ما كُتب من ملحوظات و ما سمعته من ملحوظات وبعد ذلك قمت بترتيبها و تنظيمها وطباعتها و بعثت بها إليهم للمرة الثانية وعقدوا لى لقاء في مجلس القسم و انتهى الاجتماع بستة ملاحظات جديدة .

وقد مضى على إلى هذا التاريخ ما يقارب سنة وستة أشهر فلم يقبل بشكل رسمي ولم تتم الموافقة على موضوعي فطلبت مقابلة عميدة الكلية لأشرح له هذا الامر وعزمت على الانسحاب من الدراسة وكان رجل فاضل الأستاذ محمد شديد العوفي ويعمل الآن الامين العام لمجمع الملك فهد في المدينة المنورة الذي طمئنني وساعدني جزاه الله عني خير الجزاء فخاطب رئيس القسم بقبولي وتحديد المشرف و مطالبتي باستكمال الملحوظات على الخطة الأول و أمر بتثبتي وبعث لي من القسم خطاباً رسمياً بقبولي طالباً في الجامعة .

القبـول في الدراسـة وتحديـد المشرف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

قد كانت الفترة الزمنية بين وضع الخطة وقبول المضوع سنة ونصف وأخيراً وافقوا على الموضوع والخطة مع الحرص على تعديل الملاحظات الأخيرة مع فضيلة الشيخ عبدالرحمن الباني المشرف على الرسالة يرحمه الله ، واستقر الرأي النهائي أن تكون رسالة الدكتورة في الآراء التربوية عند ابن القيم .

كنت في هذه الفترة مدرساً بمدرسة الحسين الثانوية بمكة المكرمة وكان مديرها حين ذاك الرجل الفاضل والمربي القدير الأستاذ محمل الثبيتي الذي كان لي بعد الله عوناً وسنداً في دراستي ، وإعطائي جدولاً دراسياً قوامه ثمانية حصه مع الإشراف على المكتبة ونسق جدولي بحيث لا ينتهي يوم الاربعاء إلا وتكون عندي حصتين الأولى و الثانية لأتمكن للسفر إلى الرياض .

وقد نسقت مع فضيلة الشيخ عبدالرحمن الباني بأن يكون بداية الاشراف في كل أسبوع مرة لفترة طويلة ، وقد فتح لي بيته ومكتبه رحمه الله ورفع درجاته في عليين على ما قدم لطلاب العلم من عون ومساعده ورأى سديد وفكر صائب ، وقد كنت رتبت أموري بأن أسافر من مدرسة الحسين بعد الحصة الثانية وتم حجز التذكرة للسفر إلى الرياض حتى أوصل عقب صلاة الظهر ومن ثم استأجر سيارة لموزين من المطار و أضع كتبي و أغراضي ، وانطلق مباشرة إلى فضيلة الشيخ المشرف على رسالتي في بيته واجده في انتظاري لتناول طعام الغداء وبعد الغداء مباشرة يبدأ الاشراف المباشر وكان قد وجهني بقراءة كتب ابن القيم والتي يظن أن بها أفكاراً تربوية أقوم بقراءة الكتاب واستنبط منه الدلالات التربوية في وريقات محدودة .

أبدأ بقراءة هذا الملخص لكل كتاب على فضيلته وبيدي ملاحظات ما سمع منها واستمريت على هذا المنوال باستنباط الدلالات التربوية في بعض الكتب ابن القيم مدة شهرين كاملين أي لمدة ثمانية أسابيع ، ثم بعد ذلك قال لي يكفيننا هذا التلخيص وهذا الاستنباط للدلالات التربوية من النصوص من كتب ابن القيم وهذا العمل قد لا نحتاج إليه في الرسالة و قلت له : يا شيخ وهذا الجهد الذي بذلته يضيع هكذا و ببساطة ..؟ قال لي : هذا العمل بمثابة التمرينات الرياضية السابقة للنشاط الرياضي وقلت له : الامر لله ثم لفضيلتكم .

وبدأنا مشوراً طويلاً للأشراف والبحث العلمي العميق وبدأت بقراءة كتب أبن القيم ناظراً و متأملاً ومقتبساً لكل رأي تربوي واضعاً في مخيلتي تلك العبارة التي أفادني بها أحد أعضاء المقابلة

وهذا الاستاذ الدكتور حسن عبدالعال ، إلا وهي ((من أراد التخصص في التربية الاسلامية فعليه أن يلم بالفكر التربوي المعاصر وأن يستوعب النصوص الشرعية ذات الدلالات التربوية وأن تكون لديه المقدرة بوضع هذه النصوص في البناء التربوي المعاصر بجمع بين الأصالة والمعاصرة في التربية.)) لقد كانت العبارة هي شعاري طوال البحث والدراسة .

بدأ على عود قراءت كتب ابن القيم واستنبطت النصوص ذات الدلالات التربوية وسجلتها على بطاقات واقترح لهذا النص عنواناً حسب ما ورد في خطة البحث واشتغلت على هذا المنوال في كل أسبوع حتي جمعت جملة من النصوص ، فإذا سافرت للاشراف أعراضها على فضيلة الشيخ عبدالرحمن الباني و أوضح آرائي فيها أما أن يقرها أو يحذفها وأما أن يضيف إليها و استمريت على هذا الحال لفترة من الزمن .

فتجمعت لدي بطاقات بحثيه كثيرة كل مجموعة تحمل عنواناً موحداً .

وهـذا ولـلحديـــث بقيـــة

من وحي الذاكره

الاشـراف و أسـلوب المـشرف المتميـز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

إنه بتوفيق الله عزوجل وقعت عند مشرف كل من يعرفه يقول عنه إنه ناقد من الطراز الأول وقد لاحظت ذلك فعلاً ولاحظت كيفية الجهد الذي كان يبذله مع طلاب العلم فيقوم كل شيء للطلاب ليتقنوا طريقهم في الدراسة وقد فتح مكتبته و بيته لى و أشرف كل أسبوع من عصر الأربعاء إلى يوم الجمعة ، المأكل والمشرب من بيته والقهوه والشاهي من بيته لا يتخلل هذه الفترة الطويلة إلا الذهاب إلى المسجد لأداء الصلوات وقد حسبت صافي ساعات الدراسة فوجدتها ثمانية عشر ساعه وهذه في كل أسبوع ثلاثة أيام فقط الاربعاء والخميس والجمعة .

وقد لاحظت من شدة ملاحظته ونقده أن ، الشيخ عبدالرحمن النحلاوي رحمه الله أهداه كتابه بعنوان (طرق التدريس) فأخذه من الغلاف إلى الغلاف بالقلم الاحمر وعندما وقع في يدى هذا الكتاب قلت يا ويلك يا الحجاجي لكنني بعزيمة ماضيه ورغبة ملحه وبعد توفيق الله عزوجل استمريت ولم أنهزم .

وبدأ بي وكانى مبتدئ من نقطة الصفر كلفني بدراسة كتاب النحو الواضح ، وكل ما كتبت شيئاً قرأته عليه أبدى لي بعض الملاحظات والتي شعرت من خلالها أن البوم شاسع بيني وبينه قررت الانسحاب من الدراسة وجيئته في اليوم الثاني قال بسم الله نبدأ فقلت له : يا شيخ رحم الله امرأ عرف قدر نفسه لقد اكتشفت أنني لم أكن مؤهلاً لهذه الدراسة وأنا أشكركم من أعماق نفسي وأستأذنكم بالانسحاب من الدراسة ، وفي هذه اللحظة بذات وفي ليله المناقشة في هاتين الليلتين سمعت شيئاً على البحث والباحث فقال لي : يا أخ حسن أعذرني هذا هو أسلوبي في النقد أن زملائي يعرفون ذلك وأننا إذا وجدنا مثلكم نفرح به أن يتخصص في التربية الإسلامية وإنني أعدكم بأن أخفف النقد فقلت له : ما دام كما ذكرتم فلا تخفف بل زد و أجعل الصاع صاعين .

وتم العمل على هذا المنوال قراءة مني واستنباط دلالات النصوص الشرعية منه و ما يتعلق بمفهوم التربية وماهية هذا الانسان وجوانب التربية سواء الإيمانية أو الروحية أو الفكرية أو الإرادية أو البدنية أو الجنسية وسواء إعلام التربية ومحتوى التربية ومؤسسات التربية إلى غير ذلك .

وكنت استنبط هذه النصوص وأقوم بالتعليقات عليها ثم إذا حضرت للأشراف أقرأ علي فضيلته ويناقش ويرد و يحذف ويضيف ثم إذا رجعت مكة أقوم بالـتعديل وهذا هو ديدنّي في هذه النقاط وما احتوته ، وبعد فترة من الزمن بدأت بصياغه الفصول والمباحث وبدأت بالكتابة فعلاً على ضوء ما احتوته الخطة .

الشروع في كتابة البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

وبعد كتابة التقارير لبعض كتب ابن القيم قال لى فضيلة المشرف الآن سنبدأ في البحث مباشرة على ضوء الأفكار التى تبلورت عن خطة البحث وقد التزمن بأسلوب مقتن بحيث أقرأ كتب أبن القيم رحمه الله و بيدي قلم رصاص فإذا وصلت إلى نص له علاقة بالتربية وضعت له في الهامش عنواناً فمثلاً لو مررت بنص يتحدث عن الإنسان في فترة من فترات عمره أسجل في الهامش "النظر إلى الانسان " ، وإذا مررت بجانب من جوانب التربية على سبيل المثال التربية الإيمانية كما أبرزها البحث تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

-التربية الإيمانية البنائية .

-التربية الإيمانية الوقائية .

-التربية الإيمانية العلاجية .

فالنص الذي أمر به أصنفه على هذا الأساس واشير ف الهامش أنه في التربية الإيمانية الوقائية وهكذا دوليك ، وبعد أن انتهي من قراءة الكتاب أحضر البطاقات وأدون بها تلك النصوص ثم بعد أن اجتمعت أعداد لا بأس بها من هذه البطاقات أرتب للقاء مع فضيلة المشرف وأسافر إلى الرياض وألتقى به في بيته ومن حين وصولي يبدأ الإشراف ويستمر إلى بعد العشاء وفي يوم الخميس من الساعة الثامنة صباحاً إلى بعد العشاء وكان فضيلته رحمه الله عليه يجهز لي الطعام والشراب والشاهي ولا يتخلل فترة الاشراف إلا أداء الصلوات جماعة أو التهيؤ للغذاء أو العشاء وفي يوم الجمعة يبدأ الاشراف من الساعة الثامنة صباحاً إلى أذان العصر لا يتخلل هذه الفترة إلا صلاة الجمعة وصلوات الفروض أو فترة الطعام وقد حسبت ساعات الإشراف الصافية فوجدتها ١٨ ساعة وهذا يعطيك مؤشراً إلى هذه النوعية من المشرفين التي تتعامل مع طلبة العلم بهذه الجدية وهذا الاخلاص.

فأتناول تلك البطاقات وقد أعطيت كل بطاقة عنواناً أقرأ على المشرف النص المنقول من تراث أبن القيم وأناقش مع فضيلته الاستنباطات التربوية من هذه النصوص والتي قمت بتدوينها وكان في كثير من الأحيان ينتقد ويحذف أو يضيف ، ثم يجيز هذا النص وتلك الاستنباطات وهكذا دوليك ، واستمرينا على هذا المنوال فترة ليست بالقصيرة وعندما وجدت أن بين يدي عدد كبير من البطاقات بدأت بترتيبها وتصنيفها تحت مباحث محدودة وبعد أن انتهيت من هذه

الفترة شرعت في الكتابة مستعيناً بالله أولا ومسترشداً واضعاً نصوص أبن القيم هي البناء الاساسي للفكر التربوي عنده .

وكلما انتهيت من مبحث شرعت بتدوين المبحث الذي يليه حتى إذا تكاملت هذه المباحث ضمنتها في ملزمة مستقله ، وفي نهاية الاسبوع أنظم للقاء مع فضيلة المشرف وفي اللقاء أقرأ عليه هذه المباحث المتضمنة لنصوص واضحه من تراث ابن القيم ذات الدلالات وإما أن يجيزها المشرف أو يلغيها أو يحذفها أو يضم إليها أفكاراً تحسنها ، ثم أقوم بإعادة كتابتها لنبدأ بعد ذلك مرحلة أخرى .